

بحار الأنوار

[81] قالت (1). " وأنه كان يقول سفيها " أي جاهلنا، والمراد به إبليس " على
الجن على " شططا " والشطط السرف في ظلم النفس والخروج عن الحق " وأنا طننا أن لن تقول الانس
والجن على " كذبا " أي حسبنا أن ما يقولونه من اتخاذ الشريك والمصاحبة والولد صدق،
وأنا على حق حتى سمعنا القرآن وتبيننا الحق به " وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن " أي يعتصمون ويستجيرون، وكان الرجل من العرب إذا نزل الوادي في سفره ليلا قال:
أعوذ بعزير هذا الوادي من شر سفهاء قومه، وكان هذا منهم على حسب اعتقادهم أن الجن
تحفظهم، وقيل: معناه أنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من أجل الجن ومن معرفة الجن "
فزادهم رهقا " أي فزاد الجن للانس إثما على إثمهم الذي كانوا عليه من الكفر والمعاصي،
وقيل: " رهقا " أي طغيانا، وقيل: فرقا وخوفا، و قيل: شرا، وقيل: ذلة، وقال الزجاج:
يجوز أن يكون الانس الذين كانوا يستعيذون بالجن زادوا الجن رهقا، لانهم كانوا يزدادون
طغيانا في قومهم بهذا التعوذ، فيقولون: سدنا الجن والانس، ويجوز أن يكون الجن زادوا
الانس رهقا. " وأنهم طنوا كما طننتم أن لن يبعث " أحدا " أي قال مؤمنوا الجن لكفارهم
إن كفار الانس الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية حسبوا كما حسبتم يا معشر الجن أن
لن يبعث " رسولا بعد موسى (عليه السلام) أو عيسى (عليه السلام)، وقيل: إن هذه الآية مع ما
قبلها اعتراض من إخبار " تعالى، يقول: إن الجن طنوا كما طننتم معاشر الانس أن لا
يحشر أحدا يوم القيامة ولا يحاسبه، أو لن يبعث " أحدا رسولا، ثم حكى عن الجن قولهم: "
وأنا لمسنا السماء " أي لمسناها، وقيل: معناه طلبنا الصعود إلى السماء، فعبر عن ذلك
باللمس مجازا، وقيل: التمسنا قرب السماء لاستراق السمع " فوجدناها ملئت حرسا شديدا " أي
حفظة من الملائكة شدادا " وشهبا " والتقدير ملئت من الحرس والشهب " وأنا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع " أي كان يتهاى لنا فيما قبل القعود في مواضع الاستماع فنسمع منا صوت
الملائكة وكلامهم " فمن يستمع " منا " الآن "

(1) أقول: الجد: الحظ والبخت: ويأتى بمعنى العظمة والجلال أيضا، والظاهر أن المعنى

المنفى في الحديث هو الاول، لانه من صفات الادميين التى يمكن أن يفقدوها مرة، ويجدوها

اخرى.